ان العموم والخصوص يجري في الرسوم كما تجري في الحدود وقال ابو
عيسى الترمذي وهو محمد ابن سورة في العلل التي في اواخر الجامع و
ما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فانما اردنا به حسن اسناده
وحقيقته عندهم كل حديث يروى ولا يكون في اسناده من يتهم
بالكذب ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذلك
فهو عندنا حسن قلت قد أورد على كلام الترمذي انه لا احاجة
الى قوله ولا يكون شاذا اذ قوله ويروى من غير وجه يغني عنه وقال الحافظ
ابن حجر ليس في كلامه تكرار والشاذ عنده ما خالف فيه الراوي
من هو احفظ منه او اكثر سواء تفرد به او لم يتفرد كما صرح به الشافعي
وقوله ويروى من غير وجه شرط زايد على ذلك وانما يتمشى ذلك على
راي من يزعم ان الشاذ ما تفرد به الراوي مطلقا وحمل كلام
الترمذي على الاول اولى لان الحمل على التاسيس اولى من الحمل على
التاكيد سيما في التعاريف انتهى قال الحافظ ابو عبد الله ابن ابي
بكر المواق عباره الزين ابن المواق معترضا على الترمذي انه
لخص للترمذي الحسن بصفة تميزه عن الصحيح فان شرط الحسن
هذه لا بد منها في التصحيح فلا يكون الحديث صحيحا إلا
وهو غير شاذ كما عرفت في رسم التصحيح ويكون رواته غير متهمين
لانا قلنا في رسمه بقبول العدل الضابط والمتهم غير عدل بل ثقات
فظهر من هذا الرسم الذي ذكره الترمذي للحسن أن الحسن عنده

عيسى

عيسى صفة لا تخص هذا القسم بل يشركه فيها الصحيح قال ابو عبد الله
فكل الصحيح عنده حسن وليس كل حسن عنده صحيحا ظاهر هذا
كلام ان الترمذي انما يقيود الصحيح في رسم الحسن ولم يميزه بقيد
يخصه به واذا كان كذلك فقياسه ان يقول فكل صحيح حسن وكل حسن
صحيح قلت هذا اي القول بالاعمية والاخصية المطلقة مثل كلام
تاج الدين التبريزي المتقدم وقد رده المصنف بما رددناه وليس
ما قاله ابن المواق يلزم للترمذي من ايجاد الصحيح والحسن
لانه يشترط في رجال الصحيح من قوة العدالة قلت كلامهم عام
ومنهم المصنف في مختصره وقد قدمنا عبارته قاض بانه لا خلاف الحسن
الصحيح الا خفة ضبط رواته لا بضعف العدالة على ان في تحقق
ضعف العدالة تامل لا يخفى وقوة الحفظ والاتقان هذا صحيح
وبهذا تعرف ان الحسن يتميز عن الصحيح بزيادة شروط في القيود
ولا يخفى ان الحافظ ابن حجر والمصنف لم يفرقا بين الصحيح والحسن
الا بخفة ضبط الراوي فقط وزاد المصنف هنا الاتقان في شرط رواة
الصحيح ولم يذكره فيما مضى الا ان يقال ان قولهم في حد الصحيح
الضبط التام عبارة تفيد شرطية الاتقان ما لا يشترط في رجال الحسن
وح فالحسن يتميز عن الصحيح بزيادة قيود في شروط الصحيح و
قد عرفت غير مرة انه لم يفرق المصنف والحافظ ابن حجر بين الحسن والصحيح
الا بخفة ضبط الراوي لا غير ولكن يعترض عليه أي على الترمذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)